رابط المادة على منصة باحث

شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية الشيخ د ناصر العقل

51 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الأول (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعده قال ابن تيمية رحمه الله تعالى كل داع شافع دعا الله سبحانه وتعالى وشفع فلا يكون دعاؤه وشفاعته - 00:00:00

الا بقضاء الله وقدره ومشيئته. وهو الذي يجيب الدعاء ويقبل الشفاعة. فهو الذي خلق السبب والمسبب والدعاء من جملة الاسباب التي قدرها الله سبحانه وتعالى. واذا كان كذلك فاالتفات الى الاسباب - 00:00:17

في التوحيد ومحو الاسباب ان تكون اسبابا نقص في العقل. والاعراض عن الاسباب بالكلية قدح في الشرع. بل العبد يجب ان ليكون توكله ودعاؤه وسؤاله ورغبته الى الله سبحانه وتعالى. والله يقدر له من الاسباب من دعاء الخلق - 00:00:37

غيرهم ما شاء. هذه في الحقيقة قاعدة عظيمة قاعدة عظيمة يعني تضمنت عدة فروع وهي مسألة الاسباب والاعتماد عليها او عدم الاعتماد عليها. الشيخ هنا ذكر الشق الاول من القاعدة فقال - 00:00:59

االتفات الى الاسباب شرك في التوحيد هذا كلام مجمل حقيقة يحتاج الى مزيد شهر لان االتفات للاسباب نوعين او يمكن يطلق على معنيين االتفات للاسباب بمعنى فعل الاسباب مع وجود التوكل على الله عز وجل والاعتماد على الله. ففعل الاسباب مشروع - 00:01:22

لكن الشيخ لا يقصد هذا المعنى يقصد في قول االتفات الى الاسباب شرك في الربوبية يقصد الاعتماد عليها من دون الله عز وجل جعلها هي النافعة والضارة من دون الله. هي المؤثرة - 00:01:47

دون ان يكون لله عز وجل في ذلك تقدير ولا خلق كما يفعل كثير من اهل الشرك اذا فقوله فاالتفات الى الاسباب شرك المقصود الاعتماد عليها من دون الله عز وجل او اعتبارها هي - 00:02:02

نافعة وهي الضارة واعتبارها هي المؤثر الفاعل من دون تقدير الله كما يفعل الكفار الان اكثر الكفار يظنون ان الاسباب هي الفاعلة ولا يعولون على تقدير الله عز وجل بل لا يعرفون هذا اصلا - 00:02:21

لا يعرفون هذا اصل في عقائدهم. فيظنون ان الاسباب هي التي اوجدت وهي لذلك نجدهم في في مثلا تعبيراتهم الادبية خاصة نجدهم يعني ينسبون الخلق الى الله عز وجل الى غير الله عز وجل ينسبون الخلق الى غير الله - 00:02:39

يقولون مثلا الطبيعة خلقت كذا والانسان خلاق والكذا خلق وهذه التعبيرات انتقلت الى الى بعض المثقفين والمسلمين مع الاسف بالتقليد الاعمى عدم ادراك العقيدة. ينسبون الخلق الى غير الله عز وجل. لانهم يرون الاسباب هي المؤثرة. فالتفتوا اليها ولم يعولوا - 00:03:00

على الاعتماد على الله عز وجل هذه السمة عامة في جميع الكفار في هذا العصر اذا االتفات على بنوعين االتفات اللي هو استخدام الاسباب كما شرع الله عز وجل مع مع الاعتماد على الله فهذا مشروع. اما االتفات - 00:03:22

اليها بمعنى الاعتماد عليها من دون الله فهذا شرك هذه قاعدة. القاعدة الثانية قال ومحو الاسباب ان تكون اسبابا نقص في العقل اه يقصد في هذا اه بعظ نظريات بعظ المتكلمين. خاصة غلاة الاشاعرة - 00:03:39

وهم يعزمون ان الاسباب ما هي الا قرائن على الافعال. علامات فقط ليست اسباب حقيقية حتى ان منهم من زعم ان المطر ليس من

اسباب ان ان السحاب ليس سببا مباشرا - 00:04:00
المطر وان المطر ليس سبب في الانبات وزعموا ان هذي مجرد قرائن. اذا وجدنا اذا رأينا السحاب فقد يكون هناك مطر لكن ليس بسبب السحر طبعا هذي مغالطة ولذلك قال الشيخ هذا نقص في العقل - 00:04:20
فعلا الغاء وجود الاسباب فالله عز وجل لا شك انه الخلاق وانه جعل آآ يعني وان الاسباب من خلقه لكن الله عز وجل جعل للكون نظام وجعل من نظام خلقه ان الاسباب المؤثرة في مسبباتها وكل ذلك يرجع الى تقبيل الله وخلقه - 00:04:40
فالاسباب ومسبباتها ومسبباتها كلها من خلق الله عز وجل كلها من خلق الله فلما انهم بالغوا في اثبات الامور الى الله عز وجل الغوا الاسباب حتى جعلوها مجرد قرائن على وجود الاشياء - 00:05:03
قالوا ان الله عز وجل جعل الاسباب مجرد قرائن وليست لها تأثير ابدا اطلاقا. وهذا لا شك انه نقص في العقل والقول الثالث والقاعدة القاعدة الثالثة الاعراض عن اسباب الكلية قدح في الشرع وهذا رأي كثير من غلاة المتصوفة - 00:05:20
وغلاة العباد والنساك الذين زعموا ان التعلق بالاسباب نقص في الايمان زعموا ان التعلق بالاسباب نقص في الايمان. وهذا خطأ التعلق بالاسباب على وجه شرعي. مع الاعتماد على الله عز وجل والتوكل عليه. وفعل الاسباب هو بامر الله - 00:05:39
بشرط الا الا يعتقد ان الانسان او الفاعل ان السبب هو المؤثر من دون الله. والا ففعل الاسباب مطلوب ومن مقتضيات الدين ومن ضروراته فان الله عز وجل امر بفعل الاسباب في كل شيء - 00:06:01
بل اركان الدين وواجباته لا تقوم الا بفعل الاسباب لا تقوم اركان الدين وواجباته الا بفعل الاسباب على هذا آآ هؤلاء الذين اعرضوا عن اسباب الكلية وزعموا انه يسع المسلم ان يقعد - 00:06:15
عن العمل ويأتيه رزقه ويقعد عن الجهاد ويأتيه النصر ويقعد عن المعروف والنهي عن المنكر ويأتيه الامن هذا كله من المسلم لابد ان يفعل الاسباب في نفسه وفي نصر دينه. وفي معاشه وفي دينه دينه ودنياه - 00:06:30
ولذلك هؤلاء الذين سلكوا هذا المسلك ظهرت منهم هذه المهاذب المذاهب المخذلة التي كانت من اعظم اسباب خذلان المسلمين وقعودهم عن الاخذ باسباب الحياة في العصور المتأخرة لما هيمن التصوف - 00:06:50
علم الاسلام في القرون المتأخرة هيمن الذل والهوان والقعود عن فعل الاسباب وجد الركون والخمول بسبب هذه العقيدة الفاسدة وهي عقيدة ترك الاسباب اذا ترك الاسباب بالكلية قدح في الشرع. لانه آآ اعراض عن امر الله عز وجل. ولانه اعراض - 00:07:07
امر عن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم نعم التي اذن الله بها نعم الرقية الشرعية من الاسباب التي اذن الله بها نعم صحيح. الاعتماد على اسباب الكلية شرك وترك الاسباب الكلية كفر وضلال - 00:07:32
نعم هذا صحيح قاعدة قالها كثير من السلف نعم والدعاء مشروع ان يدعو ان يدعو الاعلى للادنى والادنى للاعلى. فطلب الشفاعة والدعاء من الانبياء كما كان المسلمون فيستشفعون بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء. ويطلبون منه الدعاء بل وكذلك بعده استسقى عمر - 00:07:57
الله عنه والمسلمون بالعباس عمه رضي الله عنه. والناس يطلبون الشفاعة يوم القيامة من الانبياء. ومحمد صلى الله عليه وسلم وهو سيد الشفعاء. وله شفاعات يختص بها ومع هذا فقد ثبت في الصحيحين - 00:08:23
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا. ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها درجة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من - 00:08:43
عباد الله وارجو ان اكون ذلك العبد. فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي يوم القيامة. وقد قال لعمر رضي الله عنه لما اراد ان يعتمر وودعه يا يا اخي لا تنسنا او يا اخي لا تنسني من دعائك. طبعا كما تعلمون الحديث - 00:09:03
ضيف لكن مع ذلك معنى الحديث له شواهد كثيرة من نصوص الشرع ومن اعمال النبي صلى الله عليه وسلم واعمال السلف. فان طلب الدعاء من الغير دون اعتداء ودون توكل على هذا الدعاء او اتكال على هذا الدعاء امر لا لا حرج فيه. مشروع لكن قد يحرم حينا وقد يكره - 00:09:23

وقد يجوز حينا وقد يستحب احيانا في بعض الاحيان فاذا وجد مبررات لطلب الدعاء من الغير كعند يعني الظر والمرض او عند او في مكان فاضل او في زمان فاضل فهذا من الامور التي يشرع فيها وربما يستحب في حالات نادرة - 00:09:43
يبقى الاصل فيه المشروعية. لكن اذا فعل الانسان هذه هذا الامر على سبيل الدوام. كما يفعل بعض جهلة المتصوفة اذا لقي اي مسلم يقول ادعو لي حتى يكاد يتكل على دعاء الناس - 00:10:08
يكون همه كل ما التقى بانسان ان يقول ادعو الله لي ادعو الله لي حتى صار دائما يتطلع الى نتائج دعاء الناس. ويضعف توكله على الله فهذا قد يحرم احيانا يكون بدعة - 00:10:25
قد يكون بدعة اذا داوم عليها الانسان وصار من سماته. السلف كانوا يفعلون ذلك لكن حالات نادرة. لهم مبررات وموجباتها. لان الانسان ينبغي ان يكون دائما التوكل على الله عز وجل ودائما الاعتماد على الله لا يكون بينه وبين الله وسائر. ولا يطلب من من الغير العون والباب بينه وبين ربه مفتوح - 00:10:38
دائما الله عز وجل يرظى بل يسخط من عبده اذا لم يدعوه وعلى هذا لا ينبغي ان يكون هذا على سبيل المداومة. طلب الدعاء من الغيث. انما يكون باعتدال وفي حدود الظرورة او الحاجة - 00:10:58
سيبقى مشروع بما ورد من الادلة الشرعية لانه يخضع لقاعدة اخرى وسيأتي ايضا التمييز بين هذا النوع والانواع الاخرى من الشفاعات. هذا داخل في معنى الشفاعة الجائزة. نعم فالنبي صلى الله عليه وسلم قد طلب من امته ان يدعو له ولكن ليس لا ولكن ليس ذلك من باب سؤاله - 00:11:15
الامر بذلك لهم كامره لهم بسائر الطاعات. يقصد هنا بان من ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب من امته ان يدعوا له بمعنى ان يصلوا وسلموا عليه فاذا قلنا صلى الله عليه وسلم فهذا دعاء له. اليس كذلك - 00:11:43
وهذا طلب من الاعلى الى الادنى. النبي صلى الله عليه وسلم اعلى من من غيره. من الناس. طلب من الادنى وهو جميع المسلمين ان يدعو له. لكن هذا بتشريع من - 00:12:01
الله عز وجل تشريع من الله عز وجل. الله عز وجل هو الذي امرنا. والنبي صلى الله عليه وسلم ايضا آآ اعلمنا بامر الله بما امرنا الله به كما ورد في القرآن وايضا في صحيح السنة - 00:12:11
من الامر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. والوعد في ذلك. اذا هذا معنى ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب ان يدعوا له. لا معنى ما ورد في حديث عمر - 00:12:26
حديث عمر ضعيف لا يعول عليه في في تأسيس قاعدة لكن الاثار توافرت تواثرت في جواز هذا الامر من غير هذا حديث من غير ما نسب الى عمر او ما الحديث الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال يا اخي لا تنسني من دعائك فهذا ضعيف - 00:12:36
نعم الامر بذلك لهم كامره لهم بسائر الطاعات التي يثابون عليها مع انه صلى الله عليه وسلم له مثل اجورهم في كل ما يعملون فانه قد صح عنه انه قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من اتبعه من من غير ان ينقص من - 00:12:56
من اجورهم شيئا. ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الوزر مثل اوزار من اتبعه من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا. وهو وداع الامة الى الى كل هدى فله مثل اجورهم في كل ما اتبعوه فيه. وكذلك اذا صلوا عليه فان الله - 00:13:18
صلي على احدهم عشرا وله مثل اجورهم مع ما يستجيبه من دعائهم له. فذلك الدعاء قد اعطاهم الله اجرا اللهم عليه وصار ما حصل له به من النفع نعمة من الله عليه. وقد ثبت عنه في الصحيح انه قال ما من - 00:13:38
رجل يدعو لاخيه بظهر الغيب بدعوة الا وكل الله به ملكا. كلما دعا لاخيه بدعوة قال الملك الموكلو به امين ولك مثل ذلك. وفي حديث اخر اسرع الدعاء دعوة غائب اسرع الدعاء - 00:13:58
غائب لغائب فالدعاء للغير ينتفع به الداعي والمدعو له وان كان الداعي دون المدعو له فدعاء المؤمن لاخيه ينتفع به الداعي والمدعو له. فمن قال لغيره ادعو لي وقصد انتفاعهما جميعا - 00:14:18
ذلك كان هو واخوه متعاونين على البر والتقوى. فهو نبه المسؤول واشار عليه بما ينفعهما يقول فعل ما ينفعهما بمنزلة من يأمر غيره

ببر وتقوى. فيثاب المأمور على فعله والامر ايضا - 00:14:38
يثاب مثل ثوابه لكونه دعا اليه لا سيما ومن الادعية ما يؤمر بها العبد كما قال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. فامره بالاستغفار ثم قال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا - 00:14:58
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما. فذكر سبحانه استغفارهم واستغفار الرسول لهم اذ ذاك واستغفار الرسول لهم اذ ذاك مما امر مما امر به الرسول. حيث امره ان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات - 00:15:18
ولم يأمر الله مخلوقا ان يسأل مخلوقا شيئا. لم يأمر الله المخلوق به. بل ما امر الله العبد امر امر ايجاب او استحباب ففعله هو ففعله هو عبادة لله وطاعة وقربة الى الله. وصلاح - 00:15:38
كل فاعله وحسنة فيه. واذا فعل ذلك كان اعظم لاحسان الله اليه وانعامه عليه. بل اجل نعمة انعمها الله بها على عباده ان هداهم للايمان. احسنت بارك الله فيك. نقف عند هذه النقطة - 00:15:58
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وقفنا على صفحة مئة وثلاثة وثلاثين في الفتاوى على الايمان قول وعمل. نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال شيخ الاسلام - 00:16:15
ابن تيمية رحمه الله تعالى والايمان قول وعمل يزيد بالطاعة والحسنات. هذا مجمل اعتقاد السلف في الايمان كما ترون يعني عادة السلف رحمهم الله انهم يجيزون في التعبير عن عن العقيدة ولذلك جاءت عقيدتهم بحمد الله سهلة واضحة لا لبس فيها ولا - 00:16:35
فقولهم آآ قول السلف الامام قولنا عمل يقصدون به ان الايمان يشمل ان الايمان يشمل الامور القلبية ويشمل القولية ويشمل العملية. وهذه كلها اي كلها المعاني تجمع في كل تجتمع في كلمة قول وفي كلمة عمل - 00:16:55
فالقول يشمل ما يصدر عن الخلق ويشمل نطق اللسان ويشمل عمل اللسان الذي هو الحركة وكذلك العمل يشمل عمل القلب من الرجاء والخوف واليقين والصدق والخشية والانابة الى الله عز وجل هذا يسمى عمى القلب. هذا من اعمال القلوب - 00:17:15
اتفاق السلف اتفاق السلف هذي من اعمال القلوب كما يشمل عمل الجوارح وعلى هذا يكون هذه الكلمة هاتان تكون الكلمتان من آآ اوجز الكلمات التي تعبر عن مذهب السلف قول وعمل - 00:17:33
قول وعمل قول لا يصدر الا عن قلب. وهو نطق اللسان وهو حركة اللسان فهو عمل ايضا. العمل عمل القلب الاعمال القلبية وكذلك عمل اللسان وعمل الجوارح. نعم. وكلما ازدادوا وكلما ازداد العبد عملا للخير ازداد - 00:17:51
هذا هو الانعام الحقيقي المذكور في قوله صراط الذين انعمت صراط الذين انعمت عليهم وفي قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم بل نعم الدنيا بدون الدين هل - 00:18:11
هي هل هي من نعمه ام لا؟ فيه قولان مشهوران للعلماء من اصحابنا وغيرهم. طبعا قوله هل هي من نعم هؤلاء طبعا كل شيء من لا يعنيه كل شيء من نعم الله عز وجل لكن يقصد هل هي نعمة او نقمة؟ هي كلها من الله. كل - 00:18:33
ما يحدث فهو من الله عز وجل فتقدير الله. فقوله هل هي من نعمه؟ يعني هل هي من النعم التي امتن الله بها على عباده؟ آآ ام هي نقمة اي الدنيا الفتنة بالدنيا - 00:18:53
لان الدنيا ظاهرها نعمة يعني شهوات الدنيا ورغبات الدنيا والاموال والاولاد غير ذلك من مكاسب الدنيا ظاهره انه ونعمة لكن قد يكون نقمة فيما يتعلق بالمآل فلذلك نذكر الشيخ المذهب الحق بعد قليل. نعم. وان لم تكن نعمة تامة - 00:19:07
من وجه. واما الانعام بالدين الذي ينبغي طلبه طبعا قولا من وجه انها نعمة من وجه يعني ان هذه الخيرات التي تفضل الله بها على العباد. هي في حد ذاتها نعمة - 00:19:33
لكنها قد لا تكون قد تكون نقمة اذا استعملت على غير ما يرضي الله عز وجل اذا الهت عن ذكر الله. اذا اشغلت الانسان عن واجباته الاساسية تحولت الى نقمة فهي في اصلها نعمة - 00:19:50
فان استخدمت على ما يرضي الله استمرت نعمة وبقيت نعمة على العبد في الدنيا والاخرة. واذا استخدمت على غير ما يرضي الله

عز وجل على غير وجه شرعي صارت نقمة في مآلها ليس في اصلها - 00:20:04
اذا جميع امور الدنيا هي في صدورها عن الله عز وجل من نعم الله. ولذلك امتن الله على العباد حتى بخلق السماوات والارض لكن الكلام على المآل. نعم واما الانعام بالدين الذي ينبغي طلبه فهو ما امر الله به من واجب ومستحب - 00:20:18
فهو الخير الذي ينبغي طلبه باتفاق المسلمين. وهو النعمة الحقيقية عند اهل السنة. اذ عندهم ان الله هو الذي انعم بفعل الخير والقدرية عندهم انما انعم بالقدرة عليه الصالحة للضد - 00:20:40
فقط. آآ القدرية يقفون عند آآ مسألة ان المقصود بالانعام هو يختار الانسان فقط النعمة هي اقدار الانسان على الفعل لكن الانسان اذا فعل الخير كان في حقه نعمة واذا فعل الشر كان في حقه نعمة ولا يجعلون ذلك من تقدير الله عز وجل - 00:21:00
يقول قدر الله ونعمة الله تقف عند الاقدار اقدار العبد ولذلك قالوا ان الاعمال عند العبد قابلة للظدين. بدون ما يكون الله قدر ذلك بزعمه. تعال عما يقولون. فان فعل العبد الخير وقع - 00:21:25
قدر على ما يرضي الله وان فعل الشر وقع القدر على ما لا يرضي الله. وباستقلالا من العبد فعلى هذا يقولون ان الانسان هو الفاعل استقلالا من دون الله سبحانه - 00:21:43
ويقفون في مشهد تقدير النعمة لله او اضافة النعمة الى الله عز وجل او الفضل او القدرة بانها واقفة عند اعطاء الانسان فقط فهم يرون ان الانسان هو الفعل ويرون ان فعل الخير ليس بتوفيق الله. انما ببحظ الارادة. فعل الخير من الانسان ليس بتوفيقه - 00:21:59
ان بمحض الارادة ولذلك هم لا يعترفون بالتوفيق. يعترفون به ان الانسان مثل الالة المبرمجة. برمج ينفع للخير فكان هذا مما علمه الله بعد فعله قالوا لا قدر والامر انف. يعني امر حادث الحدوث وحادث العلم - 00:22:24
حادث الحصول وحادث العلم عند الله. كأن الله لم يعلمه بل زعموا ان الله لم يعلمه ولم يقدره وان كان بعضهم فيما بعد القدرية الاخيرة قالوا نثبت العلم لكن العلم يقف عند الاقدار عند اقدار العبد على الفعل - 00:22:47
فان فعل خيرا فذلك بمحض مشيئة العبد. فليس بتوفيق الله وان فعل شرا فذلك بفم بمحض مشيئة العبد وليس بتقدير الله. فمن هنا اختلف اه يعني اختلف قوله عن قول اهل السنة فاهل السنة يرون النعمة الحقيقية - 00:23:04
من الله عز وجل ابتداء وانتهاء. وان الانسان اذا ان فعل الخير وان كان الله هو الذي اقدره عليه فبنعمة الله وبفضله وتوفيقه وان فعل الشر فان الله هو الذي اقدره عليه لكن بخذنا لله له. خذله الله عز وجل ولم يوفقه ولم يسدده - 00:23:20
كما قال الشيخ اسلام في مقام اخر انه مشكلة القدرية انهم ساووا ولم يفرقوا بين الارادة الكونية العامة وبين الارادة فجعلوا ما ما ما يريده الله شرعا كأنه قدره كونا والعكس كذلك. ما قدره كونا زعموا انه لابد ان يكون اراده شرعا - 00:23:41
فلذلك قالوا نظرا لان الله لم يرد الشر اذا لم آآ اذا لم يخلقه وهذي مسألة فيها لبس فيها فلسفة. يعني فيها غموض جعلت كثير من عوام المسلمين قديما. وبعض طلاب العلم الذين لم يتمكن الدين في من - 00:24:01
والعقيدة يقعون في مذهب القدرية لانهم وقعوا على قضية حساسة احدثوا في الذهن شبهة ولم يعني يعرف علاجها وكذلك الناس لو حصنوا بقواعد القدر ما ما انطلقت عليهم من هذه الشبهات. المهم ان قوله الصالح لضدين هذا بزعم القدرية. فهم يزعمون ان الله عز - 00:24:18
اعظم عبد قدرة ثم تخلى عنه. وجعل هذه القدرة صالحة لفعل الشر وفعل الخير من العبد نفسه لا من تقدير الله هذا معنى الكلام. نعم. والمقصود هنا ان الله لم يأمر مخلوقا ان يسأل مخلوقا الا ما كان مصلحة لذلك المخلوق - 00:24:41
اما واجب اما واجب او مستحب فانه سبحانه لا يطلب من العبد الا ذلك. فكيف يأمر غيره ان يطلب منه غير ذلك؟ بل قد حرم على العبد ان يسأل العبد ما له الا عند الضرورة. وان كان قصده طبعا هنا يقصد كلمة وان كان قصده - 00:25:01
يعني هذا هذا تعقيب على عبارة سابقة في مسألة قصد الداعي آآ الداعي ذكر الشيخ قبل آآ يعني كم قبل اكثر من مقطع على اي حال الشيخ هنا صنف الدعاء الى نوعين في قصد الداعي - 00:25:27

يقال في الاول ان كان قصد الداعي من طلب الدعاء مصلحة المأمور بالدعاء ومصلحة الامر التي شرعها الله عز وجل فهذا امر مشروع وان قصد طالب الدعاء اذا قصد طالب الدعاء مصلحته هو فقط مصلحة عاجلة دون - 00:25:51
اعتبار لما لما امر الله به ايضا انتفاع الداعي بدعائه لما له من الاجر فان هذا يقول انه غير مشروع. وان كان قد كما يستثني فيما بعد قد يكون من الامور التي اباحها الله اذا توافرت شروطها وانتفت موانعها - 00:26:17
المهم ان هنا كلمة قصد يقصد قصد الداعي قصد طالب الدعاء من طلبه للدعاء. طالب الدعاء في مسألة والله بدعاء الغير. الشيخ لا يزال يقرر اكثر ما يكرر هنا مسألة طلب دعاء الغير. والتي يرى الشيخ انها من باب فعل الاسباب لا من باب الشفاعة التي - 00:26:37
ادخلها بها اهل البدع بمشيئة بعد قليل نعم ها لا اله الا الله يمكن او قبل ذلك الشيخ استطرد تطرد وان كان نافع وان الله لكن الشافع ليس له ان يدعو ويشفع الى اخره - 00:26:57
كنا قبل ذلك والمشركون اخبر المشركين نحن السبعة مئة وتسعة وعشرين مئة وثلاثين ولا ريب ونافع قد ثبت في الصحيح لأ لأ ها المقصود ان الله لا من مخلوقا الا ما كان مصلحا - 00:27:22
لذلك المخلوق ما واجب فانه لا فانه سبحانه لا يطمئن وان كان قصده هذا تفصيل بعد بعد اجماع اخر. له هو عاطف على امر سابق واظنه في اول صفحة مئة وثلاثة وثلاثين - 00:27:44
ايه نعم نعم ايه نعم فمن قال لغيره ادع لي وقصد انتفاعهما جميعا بذلك كان هذا التنظير الاول صحيح فمن قال لغيره ادع لي وقصد انتفاعهما جميعا بذلك كان هو واخوه متعاونين لكن هذه الصورة مشروعة ثم قال وان - 00:28:08
قصده اي من طلب الدعاء مصلحة المأمور او مصلحته في مصلحة المأمور فهذا يثاب على ذلك وان كان قصده صورة ثابتة. نعم ذكرت عدة صور وان كان قصده مصلحة المأمور او مصلحته ومصلحة المأمور فهذا يثاب على - 00:28:36
وان كان قصده حصول مطلوبه من غير قصد منه الانتفاع المأمور. فهذا من نفسه اوتيه ومثل هذا السؤال لا يأمر الله به قط بل قد نهى عنه اذ هذا سؤال محض للمخلوق من غير قصده لنفعه ولا لمصلحته - 00:28:58
والله يأمرنا ان نعبده ونرغب اليه. ونأمرنا ان نحسن الى عباده. وهذا لم يقصد لا هذا ولا هذا فلم يقصد الرغبة الى الله ودعاءه. وهو الصلاة ولا قصد الاحسان الى - 00:29:24
الذي هو الزكاة. طبعا هنا قصد الصلاة بمعناها اللغوي العام. الصلاة اللي بمعنى الدعاء التوجه الى الله عز وجل الصلاة بمعنى الدعاء ولا قصد الاحسان ايضا الى المخور الذي هو الزكاة الزكاة بمعناها العام ايضا - 00:29:44
معناه اللغوي ما يقصد الزكاة اللي هي ركن الاسلام ولا الصلاة اللي هي ركن الاسلام. انما يقصد المعنى العام للدعاء والنفع العام. فالصلاة هي ما بين وبين ربه عز وجل. والزكاة هي ما ينفع به الانسان غيره - 00:30:02
سماه زكاة على المعنى اللغوي العام هذا الشيش الاخر ايضا قبل السطور قال آآ فهذا من نفسه اوتي. السطر الثالث من هذا المقطع قصده انه ان الانسان اوتي حينما حينما ما نوى حينما لم ينوي في طلب الدعاء من الغير لم ينوي نفع الغير - 00:30:21
لم ينوي وجه الله عز وجل فهذا اوتي من قبل نفسه حيث لم تحسن نيته حيث لم يحسن النية واحسن النية والقصد اجر على طلبه من من الغير الدعاء اذا توافرت الشروط - 00:30:41
الانسان اذا طلب من غيره ان يدعو له بالقدر الذي امر الله به وشرعه دون ان يتجاوز ولا يعتدي. اذا طلب وقصده بذلك فعل السبب الذي امر الله به هنا - 00:30:58
قصد بذلك حسن النية بان ينفعه الله عز وجل وينفع هذا العبد الداعي. فاذا حسنت نيته وقع المقصود والمشروع. وكان على المشروع واذا طلب نفع الغير او دعاء الغير دون ان يكون عنده نية حسنة لا في ثقته بالله عز وجل ولا في انتفاع الداعي - 00:31:12
فان هذا اوتي من قبل نفسه حيثما حيثما كان قصده آآ محصور على النافع الدنيوي نعم الانتفاع هو دون غيره. كان العبد قد لا يأثم بمثل هذا السؤال. لكن فرق فرق ما بين - 00:31:32
حينما يؤمر به العبد وما يؤذن له فيه. الا ترى انه قال في حديث السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب انهم لا يسترقون. وان

كان الاسترقاء جائزا. وهذا قد بسطناه في غير هذا - 00:31:52
هذا الموضع والمقصود هنا ان من اثبت وسائط بين الله وبين خلقه كالوسائط التي تكون بين الملوك والرعية فهو مشرك. بل هذا دين المشركين. بل هذا دين المشركين عباد الاوثان اكانوا - 00:32:12
يقولون انها تماثيل الانبياء والصالحين. وانها وسائل يتقربون بها الى الله. وهو من الشرك الذي ينكره الله على النصارى حيث قال اتخذوا اخبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم - 00:32:32
وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون. وقال تعالى واذا لك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون - 00:32:52
اي فليستجيبوا لي اذا دعوتهم بالامر والنهي وليؤمنوا بي ان اجيب دعاءهم لي بالمسألة يظهر ان العبارة فيها خطأ في رسمها دعاءهم الهمزة المفروض تكون على السطر نعم. وقال تعالى فاذا فررت فانصب والى ربك فارغب. وقال تعالى واذا مسكم الضر في البحر - 00:33:12
ظل من تدعون الا اياه. وقال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض وقال تعالى يسأله من في السماوات والارض كل يوم هو في شأن. احسنت آآ هنا - 00:33:42
يعني نقطة او او يكون الشيخ في هذا المقطع كأنه لخص او او اجمل مسألة الدعاء او طلب الدعاء من الغيب ثم يعني فيما بعد سيؤكد مسألة العبادة المشروعة من خلال مقاطع التالية - 00:34:02
لكن هنا من قبل ان نتعدى هذا المقطع احب ان نلخص او اذكركم بكلام الشيخ من في هذا السؤال. وهو ان خلاصة المسألة ان جعل المخلوق سببا يعني آآ طلب الدعاء طلب الدعاء او طلب العون من الغيث. او التوجه الى الغير. الذي سماه - 00:34:22
اهل البدع شفاعة. بما فيه صورة طلب الدعاء من الغير صورة يطلب المسلم من اخيه المسلم يدعو له هذه كلها سماها اهل البدع شفاء. ادخلوا فيها دعاء الاوثان والاصنام ودعاء الموتى والاحياء. وادخلوا فيها الاستشفاء بالمخلوقين عند الله عز - 00:34:49
بغير ما اذن الله به وادخلوا فيها الصورة المشروعة ونظموها تحت قاعدة واحدة وجعلوا من ادلتهم شرعية طلب الدعاء من الغيب الشيخ يريد ان يفصل هذه القضية عن الاخرى وليبين لهم ان مسألة طلب الدعاء من الغير ليست من باب الشفاعة التي يستدل بها - 00:35:12
او لاستدلوا لها على انها مشروعة وهي في الحقيقة غير مشروعة فقال بان خلاصة المسألة ان جعل المخلوق سببا فاعلا مع الله كما يفعل المشركين هذا شرك ايا كان هذا ايا كانت الصورة التي عليها هذا الامر. ان كان جعلوا المخلوق سبب فاعل مع الله - 00:35:36
او من دون الله فهذا شرك بجميع صوره بما في ذلك طلب الدعاء من الغير. اذا الانسان طلب الدعاء من الغيب ظانا ان هذا الداعي سينفعه من دون الله ويضره من دون الله فهذا شرك - 00:36:03
اما الصورة الثانية فهي اذا اذا جعل الانسان والداعي المخلوق سبب شرعه الله عز وجل سبب شرعه الله. ككون الانسان يتوسل باعماله. الى الله عز وجل. يتوسل بصلاته وصيامه واعمال البر الى - 00:36:20
الله عز وجل فهذا سبب مشروع بل هو من محض العبادة يدخل في هذا صورة واحدة استثناها الشرع وردت عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهي طلب الدعاء من الغير بمعنى ان ان - 00:36:40
ان تجعل الغير يتسبب وليس يعني جعلت الغير سببا وليس واسطة سبب يدعو لك يدعو لك بما امر الله به ان يدعو به من غير اعتداء. اذا الصورة الثانية ان ان ان آآ - 00:36:54
اطلب السبب من الغير او التسبب من الغير او يكون دعاء الغير سبب. من الاسباب التي شرعه الله عز وجل فهذا جائز بهذا الشرط. اي ان يكون على صورة ان تدعو مسلم ان يدعو لك وان تعتقد ان هذا الذي دعا لك دعاؤه سبب وانه سيتوجه الى الله عز وجل على الوجه المشروع - 00:37:13
وانك انما فعلت ذلك لانه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الترخيص فيه كما ورد مثلا على بعض تفسير اهل العلم امر امر الامر

بالسجود من قبل يعقوب من قبل اه يعني يعقوب ومن قبل والدي يوسف له بان هذا امر لا نخوض فيه لانه ورد على وجه - 00:37:39

بصورة محدودة لا يجوز القياس عليها كذلك هذه الصورة صورة جواز طلب الدعاء من الغير. ليست من باب اتخاذ الغير. وسيلة ولا واسطة ولا الاعتماد على الغير انما هي صورة مشروعة استثناها الشرع وهي من باب فعل الاسباب. بالشروط الشرعية - 00:38:06

اذا هذه الجائزة آآ بشروط ثم يستتبع ذلك ان الشيخ قرر بان طلب الدعاء من الغير ليس من باب الشفاعة التي اعتقدها هؤلاء الذين ابتدعوا والذين اشركوا. ان من باب طلب الاسباب الشرعية - 00:38:30

ليست من باب الشفاعة ان من باب طلب السبب الذي جعله الله سببا وهو ان تطلب من غير الدعاء نعم. وقد بين الله هذا التوحيد في كتابه وحسم مواد الاشراك به حتى لا يخاف احد - 00:38:51

الله ولا يرجو سواه ولا يتوكل الا عليه. وقال تعالى فلا تخشوا الناس واخشون. ولا بشروا بآياته ثمنا قليلا. انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه. اي يخوفكم اولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. وقال تعالى الم ترين الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة - 00:39:10

واتوا الزكاة. فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقال تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله - 00:39:40

وقال تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقي فاولئك هم الفائزون. فبين ان طاعة لله ورسوله. واما الخشية فلله وحده. طبعا هذه هذه امثلة لقاعدة عظيمة وهو ان الاصل - 00:40:00

بالطاعة والاتباع طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بناء على امر الله. لان هذه الامور متعلقة بالشرع الطاعة والاتباع واتباع الاوامر واجتناب النواهي متعلقة بالشرع. فكل ما تعلق بالشرع فلا بد من طاعة الله ثم طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم لان الله امر بذلك - 00:40:22

اما ما يتعلق بالخشية والانابة والتوبة والعبادة ونحو ذلك. فانها عبادة. والعبادة لا تجوز الا لله عز وجل اذا فالمشروع فيما يتعلق بالطاعة ان يطاع الله وهي طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم طاعة لله سبحانه - 00:40:45

والمشروع فيما كان من امور العبادة الا يعبد منه الله ولذلك الخلط بين هذه الامور جعل كثير من اهل البدع يقعون في الشرك لانهم جعلوا مسألة الخشية والانابة مثل مسألة الطاعة والاتباع - 00:41:05

وصاروا يخشون الرسول صلى الله عليه وسلم وينيبون اليه. ويخشون الاولياء وينيبون اليهم. زاعمون ان هذا من طاعة الله. وان الله امر بذلك وما عرفوا ان امر الله متعلق بالشرع فقط. لا بالعبادة - 00:41:23

يتعلق بالشرائع والتشريع اما ما يتعلق بالعبادة فالرسول صلى الله عليه وسلم يطاع فيما شرعه من العبادة لا بان يتوجه اليه في العبادة نفسها الرسول صلى الله عليه وسلم يطاع فيما شرعه من العبادات. لانه مشرع عن الله. لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم. لكن لا تصرف العبادة له - 00:41:42

لغيره. اذا في امور العبادة وضرب لها المثل الشيخ مثلا بالخشية ومنها الانابة والرجاء والخوف وجميع اعمال القلوب وجميع انواع العبادات لا يتوجه بها الا الى الله عز اما الشرائع الاوامر والنواهي فيطاع فيها الله ويطاع فيها الرسول صلى الله عليه وسلم تبعا لطاعة الله. وايضا يطاع للامر والراسخون في العلم الذين - 00:42:05

هم ورثة الانبياء الذين يقولون بالحق وبه يعدلون. نعم وقال تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله ونظيره قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا - 00:42:32

وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. مسألة الرضا والطاعة في الامر الشرع جعلوها جعلوها لله تعالى ثم لرسوله صلى الله مسألة الرضا الرضا بمعنى الامتثال الاتباع والامتثال والطاعة هذه صارت كما انها لله عز وجل فامره الله امر ان تكون لرسوله صلى الله عليه وسلم. لكن لما جاءت مسألة الخشية والتخويف - 00:42:58

قالوا حسبنا الله وحده سبحانه ونعم الوكيل قالوا حسبنا الله. لما جاءت مسألة العبادة ما توجهوا الا الى الله الا الله عز وجل. نعم. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:43:28

انما يحقق هذا التوحيد لامته. ويحسم عنهم مواد الشرك. اذ هذا تحقيق قولنا لا اله الا الله فان الاله هو الذي تألهه القلوب لكمال المحبة والتعظيم. والاجلال والاكرام والرجاء والخوف - 00:43:43

حتى قال لهم لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد. ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد. وقال له رجل ما شاء الله وشئت. فقال اجعلتني لله ندا؟ بل ما شاء الله وحده. وقال من كان حالفا - 00:44:03

فليحلف بالله او ليصمت. وقال من حلف بغير الله فقد اشرك. وقال لابن عباس رضي الله عنهما اذا سألت فاسأل الله. واذا استعنت فاستعن بالله. جف القلم بما انت لا. فلو جاهدت الخليقة على ان تنفعك - 00:44:23

لم تنفعك الا بشيء كتبه الله لك. ولو جاهدة تضرك لم تضرك الا بشيء كتبه الله عليك. وقال فايضا لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم. وانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. وقال الله - 00:44:43

اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد. وقال لا تتخذوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم وقال في مرضه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. يحذر ما صنعوا. قالت - 00:45:03

عائشة رضي الله عنها ولولا ذلك لابرز قبره ولكن كره ان يتخذ مسجدا. وهذا باب واسع ومع علم المؤمن ان الله رب كل شيء ومليكه. فانه لا ينكر ما خلقه الله من الاسباب. كما جعل - 00:45:23

مطر سببا لانبات النبات. قال الله تعالى وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة. وكما جعل الشمس والقمر سببا لما يخلقه بهما. وكما جعل الشفاعة والدعاء - 00:45:43

سببا لما يقضيه بذلك. مثل صلاة المسلمين على جنازة الميت. فان ذلك من الاسباب التي الله بها ويثيب عليها المصلين عليه. لكن ينبغي ان يعرف في الاسباب ثلاثة امور ان السبب المعين لا يستقل بالمطلوب. اقصد لا يستقل المطلوب بمعنى لا بد من يعني وجود عوامل اخرى - 00:46:03

في فعل السبب او في ان يؤدي السبب ثمرته. من هذه العوامل توفيق الله عز وجل ووجود الشروط التي جعلها الله عز وجل شروطا كونية او شرعية. احيانا تكون شروط كونية واحيان تكون شروط شرعية. وكذلك انتفاء - 00:46:33

هناك موانع كونية وموانع شرعية الاسباب ليست آآ وجود الاسباب او بذل الاسباب لا يتحتم معه وجود المسببات الا بتوفيق الله وبان يهيئ الله عز وجل الاسباب وبان يهيئ الله نفي الموانع. اذا السبب المعين لا يستقل بالمطلوب ليس بذاته - 00:46:51

السبب المعين ليس بذاته دليل على وجود المسبب. فالانسان قد يبذل السبب مثلا فيما يتعلق بالدين قد يبذل السبب في بان يعمل طاعة لله عز وجل. يقصد بها التسبب برضا الله عز وجل وحصول الجنة. لكن اذا - 00:47:17

اذا لم يوفقه الله للاخلاص ما نفع سببه اذا لم يتقبل الله منه ذلك لم لم ينفع سببه. اذا ما انتفت الموانع وهي وجود المعاصي الماحقة للسيئات للحسنات اذا بذل السبب كذلك في امر الدنيا في امور الدنيا اسباب الدنيوية الانسان قد يبذل السبب في استنباط الزرع لكن اذا لم يوفق الله عز وجل - 00:47:39

ويهيئ اسبابا حتى اخرى لا يعلمها العبد قد لا ينبت زروه وقد توجد موانع من وجود احيانا تكون ذنوب العباد سبب لعدم نجاح الاسباب المادية نفسها. ذنوب العباد تكون سبب - 00:48:04

عدم نجاح الاسباب المادية. فاذا السبب المعين او المعين لا يستقل بالمطلوب. الا بتوفيق الله عز وجل الا بتوفيق الله وجود الشروط وانتفاء الموانع. نعم احدها ان السبب المعين لا يستقل بالمطلوب بل لابد معه من اسباب اخر. ومع هذا فلها موانع - 00:48:20

فان لم يكمل الله الاسباب ويدفع الموانع لم يحصل المقصود. وهو سبحانه ما شاء كان وان لم يشأ الناس وما شاء الناس لا يكون الا ان يشاء الله. الثاني الا يجوز ان يعتقد ان الشيء - 00:48:46

سبب الا بعلم. فمن اثبت شيئا سببا بلا علم او يخالف الشرع كان مبطلا. مثل من يظن ان النذر سبب في دفع البلاء وحصول النعماء.

طبعا الشيخ يريد كانه يشير الى مسألة ان طلب الدعاء من الغيب - 00:49:06
الذي استشهد به اهل البدع على انه شاهد على وجود الاستشفاء الممنوع. يقول ان هذا سبب شرعي. جاء بعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم فنحن حينما نقول ان الدعاء طلب الدعاء من الغير سبب فلانه ورد الشرع بذلك - 00:49:26
فمن اثبت شيئا غير هذه الصورة سببا بلا علم او يخالف الشرع كان مبطلا لانه لم يأتي بدليل. نعم. وطبعا امور العبادات امور العبادات والعقائد لا يصح فيها القياس باطلاق - 00:49:43
لو فصح قياس حسد الدين لان امور توقيفية وامور غيبية. فلا يصح فيها القياس. نعم. وقد ثبت في صحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن النذر وقال انه لا يأتي بخير وانما يستخرج به - 00:50:03
من البخيل الثالث ان الاعمال الدينية لا يجوز ان يتخذ منها شيء سببا الى ان تكون مشروعة فان العبادات مبناها على التوقيف. فلا يجوز للانسان ان يشرك بالله فيدعو غيره - 00:50:23
فهو ان ظن ان ذلك سبب في حصول بعض اغراضه. وكذلك لا يعبد الله بالبدع المخالفة للشريعة ان ظن ذلك فان الشياطين قد تعين الانسان على بعض مقاصده اذا اشرك. وقد يحصل بالكفر والفسوق - 00:50:43
عصيان بعض وقد يحصل بالكفر والفسوق والعصيان. بعض اغراض الانسان. فلا يحل له ذلك المفسدة الحاصلة بذلك اعظم من المصلحة الحاصلة به. اذ الرسول صلى الله عليه وسلم وبعث بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها. فما امر الله به فمصلحة - 00:51:03
راجحة وما نهى عنه فمفسدته راجحة. وهذه الجمل لها بسط لا تحتمله هذه الورق والله اعلم. احسنت بارك الله فيك اه وصلنا في في الفتاوى الى صفحة مية وتسعة وثلاثين. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم - 00:51:33
وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسئل شيخ الاسلام رحمه الله تعالى قال السائل ان الله يسمع الدعاء بواسطة محمد صلى الله عليه وسلم. فانه الوسيلة والواسطة. فانه الوسيلة والواسطة - 00:51:57
فاجاب رحمه الله الحمد لله ان اراد بذلك ان الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وطاعته والصلاة والسلام عليه وسيلة للعبد في قبول دعائه وثواب دعائه فهو صادق. وان اراد ان ان الله لا يجيب دعاء احد حتى يرفعه - 00:52:17
الى مخلوق او يقسم عليه به او ان نفس الانبياء بدون الايمان بهم وطاعتهم وبدون شفاعتهم وسيلة في اجابة الدعاء فقد كذب في ذلك والله اعلم. طبعا الشيخ رحمه الله يعني احتاط احتاط ولا ظاهر السؤال؟ ظاهر - 00:52:37
السؤال آآ يعني المعنى البدعي ان الله يسمع الدعاء بواسطة محمد صلى الله عليه وسلم هذه هذه يعني آآ عقيدة عند كثير من الصوفية والفلاسفة وغيرهم ان المخلوق واسطة بين الله وبين الخلق بمعنى انه قد لا قد لا يطلع الله عز وجل على احوال الخلق الا من خلاله - 00:52:57
هذا ناحية او مفهوم ومفهوم اخر ان ان الرحمة ورحمة الله عز وجل لطفه بعباده لا يكون الا عن طريق في شخص سواء النبي صلى الله عليه وسلم او غيره - 00:53:21
هذا هو الظاهر من السؤال. انهم يزعمون ان الله يسمع الدعاء من خلال شخص محمد صلى الله عليه وسلم. بمعنى ان يكون يعني واسطة بين بين الله عز وجل وبين خلقه - 00:53:34
وهذا لا شك انه معنى كفر اما المعنى الاخر فهو بعيد وهو ان المقصود بواسطة ان الناس يتقربون الى الله عز وجل بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم هذا لا شك - 00:53:50
ان هذا المعنى هو المعنى الشرعي بل هو المطلوب وهو معنى العبادة. لكن السؤال لا يظهر منه ذلك الا على وجه بعيد. ومع ذلك فشيخ الاسلام يظهر انه احتاط نعم وسئل شيخ الاسلام رحمه الله تعالى هل يجوز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ام لا؟ فاجاب - 00:54:02
الحمد لله. اما التوسل بالايمان به ومحبته وطاعته والصلاة والسلام عليه. وبدعائه وشفاعته ونحو ذلك مما هو من افعاله وافعال

العباد المأمور بها في حقه فهو مشروع باتفاق المسلمين. فهو مشروع - 00:54:22
ميثاق المسلمين. وكان الصحابة رضي الله عنهم يتوسلون به في حياته. وتوسلوا بعد موته بالعباس عمه رضي الله عنه كما كانوا يتوسلون به. واما قوله هذا المعنى الذي اشار اليه الشيخ - 00:54:42
يعني هو هو الدين الذي اراده الله من عباده يعني بمعنى التوسل اي التقرب الى الله عز وجل بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم؟ التعبد لله بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو - 00:55:01
غاية من عبادة الله عز وجل وهو الغاية مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم هذا هو الدين الذي ارتضاه الله لعباده لكن في تسمية توسل لبس وتلبيس فعلى هذا فعلا هذا التقسيم جيد ان يقال ان ان قصد بالتوسل العبادة لله بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم التعبد لله بحب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:55:15
وطاعته واتباعه. والتقرب الى الله بالايمان به ومحبته وطاعته. هذا لا شك انه هدي. لانه لا تمكن عبادة الله من خلال هذه المعاني العظيمة فاذا التوسل على هذا المعنى هو هو الدين الذي جاء به المرسلين. نعم - 00:55:40
جاء به المرسلون. نعم واما قول القائل اللهم اني اتوسل اليك به فللعلماء فيه قولان كما لهم في الحلف به قولان وجمهور الائمة كما لك والشافعي وابي حنيفة على انه لا يسوغ الحلف بغيره من الانبياء - 00:55:59
والملائكة في عندي في طبعة تعليق طبعا جديدة حقتي اقرأ قال هكذا ورد في المطبوع ولعل الصواب لا يسوغ الحلف به ولا بغيره كلمة به نعم يمكن يمكن لا لكن بعضهم مستثنى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:56:22
ستأتي في الرواية الثانية احسن الله اليك. ايه فتكون العبارة ربما المقصود بها الاشارة الاستثناء هو اوردها الان شيخ الاسلام الرواية الثانية توضح ان المقصود ايه طيب ماشي ماشي شكرا - 00:56:49
فللعلماء في قولان كما لهم في الحلف به قولان وجمهور الائمة. كمالك والشافعي وابي حنيفة على انه لا يسوغ الحلف بغيره من الانبياء والملائكة. ولا تنعقد اليمين بذلك باتفاق العلماء. وهذا احدى الروايتين عن - 00:57:05
احمد والرواية الاخرى تنعقد اليمين به خاصة دون غيره. ولذلك قال احمد في منسته الذي كتبه للمروة صاحبه انه يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في دعائه. ولكن غير احمد قال ان هذا - 00:57:25
اقسام على الله به. ولا يقسم على الله بمخلوق. واحمد في احدى الروايتين قد جوز القسم به. فلذلك جوز التوسل به ولكن الرواية الاخرى عنه هي قول جمهور العلماء انه لا يقسم به - 00:57:45
لا يقسم على الله به كسائر الملائكة والانبياء. فانا لا نعلم احدا من السلف والائمة قال انه يقسم على الله كما لم يقولوا انه يقسم يقسم به انه يقسم بهم مطلقا. ولهذا افتى ابو - 00:58:05
محمد ابن عبد السلام انه لا يقسم على الله باحد من الملائكة والانبياء وغيرهم. لكن ذكر له انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث في الاقسام به فقال ان صح الحديث كان خاصا به. والحديث المذكور لا لا يدل على الاقسام به - 00:58:25
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله او والا فليصمت وقال من حلف بغير الله فقد اشرك. والدعاء عبادة والعبادة مبناها على التوقيف والاتباع لا على الهوى والابتداع - 00:58:52
الله اعلم. احسنت اه نقف عند هذا الحد وكان المفترض ان نفصل في هذه المسألة لانها كلام الشيخ فيها مجمل لكن الشيخ سيفصلها في في في الفصل القادم او في الكتاب القادم سنبدأ فيه في الدرس القادم ان شاء الله وهو - 00:59:12
كتاب التوسل والوسيلة او قاعدة في التوسل وسيلة الصفحة التالية طبعا سيبدأ الكتاب وسيفصل الشيخ رحمه الله هذه المسائل تفصيلا ويذكر امثلتها وادلتها والاشارة الى الحديث المقصود وتفصيل قول العز بن عبد السلام الذي اشار اليه قبل ذلك. بشكل معنصر مرتب سيأتي ان شاء الله ضمن كما قلت كتاب التوسل - 00:59:33
والوسيلة ولذلك نتركه الى ذلك الوقت ونسأل الله التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. انتهى شرح المجموعة الاولى من شرح المجلد الاول من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية. ونعدكم باذن الله - 00:59:58

تعالى بان نتواصل معكم في مجموعات اخرى من شرح هذا الكتاب. كما يسرنا ان نلفت انتباه الاخوة الافاضل من طلاب العلم الى ان تسجيلات الراية الاسلامية بالرياض تقوم بتسجيل دروس الشيخ ناصر ابن عبد الكريم العقل. وهي شرح العقيدة الطهرة - 01:00:18
لابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى. شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة للامام اللالكائي رحمه الله تعالى عقيدة السلف واهل الحديث للامام الصابوني رحمه الله تعالى. شرح فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - 01:00:38
شرح السنة للبربهاري رحمه الله تعالى دروس في الاهواء والافتراق والبدع لمؤلفها الشيخ ناصر ابن عبد الكريم العقل نسأله تعالى ان ينفع المسلمين بهذا الشرح وهذه الدروس العلمية. وان يجزي الشيخ ناصر العقل خير الجزاء - 01:00:58
وتقبلوا تحيات اخوانكم في تسجيلات الراية الاسلامية بالرياض. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 01:01:18